لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه
امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل و
الاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو الاقل من الآخر والآخر اكثر
منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه
اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك فكذلك يكون بين تصورهما شبه تماثل كلوني بياض
وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما
نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك ولان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان
الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها
امور متباينة او يكون بين تصورهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات
والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي عم في
جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير
التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان
عما من شانه وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكون متضادين

وما

وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك يعد
من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد
كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع و
الآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم
تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود
والابيض فان الوصفين المتضادين ليسا داخلين في مفهوم السماء و
الارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون
سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد
فقط فكذلك شبه المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما و
لم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من
مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي
انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف
في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر و
لذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة
يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن
الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون

المعقولات بايك

Copyright © King Saud University